خارج الحدود

باول وأوباما.. اللون أو المصلحة

حازم مبيضين

بعد غياب قسري استمر لعدة أعوام، عاد وزير خارجية أميركا السابق كولن باول إلى الواجهة، ليفجر قنبلة سياسية، بإعلانه تأييد المرشح الديمقراطي باراك أوباما، برغم انتمائه للجمهوريين الذين تلقى مرشحهم جون ماكين ضربة موجعة، لم تكن متوقعة من باول، الذي أراد بذلك التعبيرعن عدم رضاه عن إدارة بوش «الجمهورية» الحالية، فيما رأى بعضهم أن ذلك يأتي من خلفية اللون، إذ أن الاثنين يتحدران من العرق الاسود. في حين تكهن بعضهم أنه راغب في العودة إلى منصب حساس إذ ما فاز أوباما، وينوي وضع خبرته وكفاءته في تصرف الرئيس الجديد، وخاصة فيما يتعلق بالملف العراقي.

وإذا كان الجنرال السابق بحاجة لتبرير تأييده للمرشح الديمقراطي فانه يؤكد أن أوباما، شخصية تمثل التحول، وهو الأفضل للتصدي لمشاكل البلاد الاقتصادية، كما أنه سيحسِّن صورة أميركا في العالم، وهو يشدد على أسفه لإحباطه لماكين الذي لم يكن سهلا عليه، لكنه لم يفوت الفرصة لانتقاد الرئيس بوش الذي عينه وزيراً لخارجيته، فيعلن إيمانه الجازم بحاجة البلاد إلى رئيس لايواصل اتباع السياسات نفسها التي سادت في السنوات الاخيرة.

ويرى المطلعون على دهاليز الانتخابات الاميركية في رسالة باول للناخبين، تأييداً غير مسبوق، ويفند الانتقادات المتواصلة التي يطلقها العسكري السابق ماكين، متهماً أوباما بأنه غير مؤهل لقيادة الجيوش الاميركية. فيما أكد باول أن لدى أوباما القدرة على إلهام جميع الاميركيين.. وأن الاميركيين من اصول افريقية لن يكونوا وحدهم فخورين بفوزه. وباول الذي استبعد أن يكون العرق الاسود هو سبب تأييده. أوباما قال إنه لو كان الأمرُ كذلك لقام به منذ أشهر.

واذا كان لموقف باول كل هذا التأثير المحتمل، فان أوباما سارع بالاعلان أنه سيعينه مستشارا لإدارته في حال فوزه بالانتخابات. وكشف أن باول الذي نجح كجنرال، ولم يفز بمشروعه كوزير للخارجية عمل بهذه الصفة حتى قبل أن يعلن موقفه الاخيرفيقطع علاقته مع الجمهوريين لينتقل الى صف الديموقراطيين، والسبب كما يقول بعضهم، لم يكن انحيازا لشريك اللون والأرومة، وإنما لموقف أخلاقي عندما شعر أن الاتهامات جعلت المرشح الديموقراطي، إسلاميا، وإرهابيا، وعربيا يضاف إليها عقدة أمريكيته الأفريقية، وطالما الإسلام جاء داخل المزاد السياسي، وصار حلقة في الاتهام، وجناية على أمريكا، فإن الجمهوريين خالفوا ، في نظر باول، نص الدستور الرافض للعنصرية.

نعرف أن التسامح يكون حاضراً وكبيراً، عندما تعود الأمور للناس العاديين، ولكنه يغيب عندما يتعلق باختيار قيادات، من وزن رئاسة دولة كبرى، ولعل معاداة أوباما لا تخضع للمعايير الأخلاقية بل لمدى جني الأرباح من الدور الذي سيؤديه، وهنا جاء تضامن اليمين ضده عملية مبرمجة، لربما إن تكثفت تغيّر المفاهيم وتجعل أوباما خاسراً، ومع ذلك فوصوله للبيت الأبيض هو أكبر تزكية لنجاح الديموقراطية الأمريكية، باعتبار ذلك تجوزاً لمفهوم العنصرية، ويؤكد أن أمريكا تعيد نفسها لقيم الحق والقانون والتسامح، وإلى صيغة التعايش في مجتمع لا يزال العالم يراه إنموذجاً للتقدم في كل الميادين..

لعل أبرز ما ناله أوباما، هوموقف باول الذي اهتزت لكلامه مواقع عديدة في حزبه ، ولاشك أن صوته في خدمة أوباما علامة ممتازة ودفعة قوية ستؤدي دوراً قوياً في تعزيز حظوظه بعد نجاحه في تقديم نفسه حلالاً للمشاكل، خاصةً الموضوع المالي الإقتصادي الذي يؤرق الأميركيين، ولعل المجال الذي يمكن لباول أن يفيد فيه أوباما في المعركة التنافسية الإنتخابية وبعدها هو مجال السياسة الخارجية، ولا سيما في الشرق الأوسط.

دعم باول لأوباما نجاح له وهو بالمقابل يعد اخفاقا لمنافسه، فالمنطقي أن هذا الدعم كان يجب أن يذهب من الجمهوري باول إلى ماكين، لكن دوافع الرجل كثيرة ومقنعة، وبغض النظر عن ساكن البيت الابيض بعد أسابيع فان سؤالنا الذي يحتاج للإجابة هو هل سينعكس التغيير المرتقب داخل أميركا على سياستها الخارجية؟ .

لعل أبرز ما ناله أوباما، هوموقف باول الذي اهتزت لكلامه مواقع عديدة في حزبه، ولاشك أن صوته في خدمة أوباما علامة ممتازة ودفعة قوية ستؤدي دوراً قوياً في تعزيز حظوظه بعد نجاحه في تقديم نفسه حلالاً للمشاكل خاصةً الموضوع المالي الإقتصادي الذي يؤرق الأميركيين

الصنّاع الهنود يطهّرون أدواتهم بالحليب بمناسبة يوم فيشواكارما طلباً للمساعدة القدسية لكي تحسّن مهاراتهم كصنّاع وحرفيين ، امس

خمسة انفجارات في شمال الصومال تستهدف مباني رسمية

مقديشو/ا ف ب

افاد مسؤولون وشهود عيان ان خمسة انفجارات منها اربعة بسيارات مفخخة استهدفت صباح امس الاربعاء مباني رسمية ومبنى تابع للامم المتحدة بمدينتين في شمال الصومال.

واعلن مستشار الرئاسة في منطقة بونتلاند لوكالة فرانس برس ان اعتداءين بسيارة مفخخة استهدفا صباح الاربعاء اثنين من مباني اجهزة مكافحة الارهاب في بوصاصو العاصمة الاقتصادية لمنطقة بونتلاند التي تتمتع بشبه حكم ذاتي في شمال الصومال.

وقال بيلي محمود قابوصاد في اتصال هاتفي اجرته معه وكالة فرانس برس من مقديشو «انها عملية انتحارية. دمرت سيارتان مفخختان اثنين من مباني دائرة مكافحة الارهاب. هناك ضحايا لكن علينا ان نجري تحقيقات».

وبحسب شاهد عيان طلب عدم ذكر اسمه «اصيب اربعة اشخاص في الاقل بجروح بالغة في الانفجار».

ووقع الهجومان عند قرابة الساعة ١٠،٣٠ بالتوقيت المحلي واستهدفت ثلاثة انفجارات اخرى حيا قريبا من القصر الرئاسي والسفارة الاثيوبية، منها مبنى تابع للامم المتحدة في هرغيسا عاصمة ارض الصومال المنطقة الانفصالية في شمال الصومال حسب ما افادت مصادر رسمية.

وقال مسؤول في الامم المتحدة ان الانفجارات كانت تستهدف مكاتب برنامج الامم المتحدة للتنمية.

وقال المسؤول لوكالة فرانس برس طالبا عدم كشف اسمه «ما نعرفه حاليا هو ان هجوما استهدف مباني برنامج الامم المتحدة للتنمية في هرغيسا. ليس لدينا معلومات اضافية».

وقال مسؤول في الشرطة لوكالة فرانس برس ان «موظفا في السفارة الاثيوبية في هرغيسا اصيب بجروح خطيرة جراء الانفجار».

وافاد شهود عيان ومسؤولون محليون ان الانفجارات الثلاثة وقعت في حي واحد في الوقت نفسه تقريبا.

وفي الخامس من شباط اوقعت عملية انتحارية مزدوجة اعلن المتمردون الاسلاميون الصوماليون مسؤوليتهم عنها ما لا يقل عن ٢٠ قتيلا و٨٠ جريحا في بوصاصو خصوصا بين القوات الاثيوبية.

وكان الاسلاميون المتطرفون اعلنوا ان الاعتداء يستهدف «القوات الاثيوبية التي تحارب في مقديشو وتدعم القوات في منطقة بونتلاند».

وتدخل الجيش الاثيوبي في الصومال لدعم الحكومة الانتقالية وهزم نهاية عام ٢٠٠٦ ومطلع عام ٢٠٠٧ المحاكم الاسلامية التي كانت تسيطر منذ ستة اشهر على القسم الاكبر من وسط الصومال وجنوبها.

ومذذاك يضاعف المتمردون الصوماليون هجماتهم في مقديشو وباقي انحاء البلاد على القوات الاثيوبية والصومالية وقوة السلام الافريقية.

وقد نالت جمهورية ارض الصومال، المحمية البريطانية السابقة، استقلالها في ٢٦ حزيران ١٩٦٠، اي قبل اربعة ايام من الصومال، المستعمرة الايطالية السابقة. وقد اتحد الاثنان بعد شهر ليشكلا جمهورية الصومال.

وفي ١٨ ايار ١٩٩١، بعد اربعة اشهر من سقوط نظام سياد بري، اعلنت الحركة الوطنية الصومالية انفصال مناطق شمال-غرب البلاد.

واعلنت استقلالا احادي الجانب باسم «جمهورية ارض الصومال» مستعيدة بذلك الاسم القديم للمحمية البريطانية.

مقتل ثلاثة أشخاص بانهيار مبنى في القاهرة

القاهرة/ الوكالات

قتل ثلاثة اشخاص واصيب اخر بجروح الاربعاء في انهيار جزء من مبنى قديم في منطقة الجيزة غرب القاهرة، كما افاد مسؤول امني.

وقال المسؤول ان نصف المبنى المؤلف من اربع طبعات انهار صباح امس الاربعاء موقعا ثلاثة قتلى بينهم ام وابنها البالغ من العمر ست سنوات، كما اصيب شخص رابع بجروح».

وعزا المصدر انهيار المبنى الى تهالكه.وكان ١١ شخصا قتلوا واصيب عشرة آخرون بجروح في انهيار مبنى قديم في الاسكندرية، شمال مصر، في العاشر من تشرين الاول .

وتتكرر حوادث انهيار المباني في مصر بسبب قدمها او عدم الالتزام بمعايير البناء والمخالفات.

واعلنت الحكومة في عام ٢٠٠٦ تشديد العقوبات بحق شركات البناء المخالفة بعد انهيار مبنى ادى الى مقتل ٦٤ شخصا في القاهرة.

انتشال 160 جثة بعد زلزال في بلوخستان

كراتشي / الوكالات

قال مسؤول حكومي إن عمال الانقاذ الباكستانيين انتشلوا ١٦٠ جثة من تحت أنقاض منازل في اقليم بلوخستان بعد زلزال قوي هز المنطقة امس الاربعاء.

وأضاف ديلوار خان رئيس مقاطعة زيارات «ما زال عمال الانقاذ يعملون ولكننا انتشلنا ١٦٠ جثة من قرى عديدة في زيارات.»

وزيارات احدى نقاط الجذب السياحي الرئيسة في اقليم بلوخستان على بعد ٧٠ كيلومترا شمال شرقي العاصمة الاقليمية كويتا.

استطلاع : أوباما يتقدم على ماكين بفارق خمس نقاط

واشنطن / الوكالات

كشف استطلاع صحفي نشر امس الاربعاء ان باراك أوباما المرشح الديمقراطي لانتخابات الرئاسة الامريكية متقدم بفارق خمس نقاط على منافسه الجمهوري جون ماكين في الاسبوع الاخير من حملة الانتخابات الامريكية.

وأظهر الاستطلاع التتابعي لمدة ثلاثة ايام والذي يجري على مستوى البلاد ان نسبة التأييد لاوباما بين الناخبين المحتملين بلغت ٤٩ ٪ مقابل ٤٤ ٪ لماكين في تحسن مقداره نقطة واحدة لاوباما عن يوم الثلاثاء حينما كان متقدما اربع نقاط.

ويجري الاستطلاع هاتفيا ويصل هامش الخطأ فيه الى ٢,٩ نقطة مئوية.

الأردن يرسل مساعدات إنسانية إلى منكوبي اليمن

عمان/الوكالات

ارسل الاردن امس الاربعاء طائرة عسكرية محملة بالمساعدات الانسانية الى المنكوبين في اليمن بعد مقتل ١٨٠ شخصا في فيضانات اجتاحت اليمن وادت الى تشريد اكثر من عشرة الاف شخص ، حسبما افادت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا).

ونقل عن الامير راشد بن الحسن رئيس مجلس امناء الهيئة الخيرية الاردنية الهاشمية قوله ان «الطائرة محملة بنحو ١١ طنا من الخيام والبطانيات والمواد الغذائية لمساعدة المنكوبين من السيول في المحافظات الشرقية من اليمن».

واضاف «نأمل ان تسهم هذه المساعدات في التخفيف عن معاناة العائلات التي شردت واصبحت بلا مأوى».

واعلنت المفوضية العليا للاجئين للامم المتحدة امس الاول الثلاثاء في جنيف استنادا الى حصيلة صدرت عن الحكومة اليمنية، مقتل ١٨٠ شخصا في فيضانات اجتاحت اليمن وادت الى تشريد اكثر من عشرة الاف.

ونبه المتحدث باسم المفوضية رون ردموند امام الصحافيين الى انه «لا يمكن تأكيد هذه الارقام لان الوصول الى مناطق عدة لايزال متعذرا».

لكن في صنعاء، تحدث نائب رئيس الوزراء اليمني للشؤون الداخلية صادق امين ابو راس الذي يراس لجنة الاغاثة الحكومية الثلاثاء عن حصيلة تسعين قتيلا فقط.

واعلنت المفوضية انها ارسلت ١١ شاحنة محملة فرشا واغطية وخيما لاغاثة ٣٥٠٠ منكوب.

من جهتها، قالت منظمة الصحة العالمية انها ارسلت ادوية ومعدات اخرى لمعالجة اكثر من خمسين الف شخص يعانون خصوصا من الملاريا والاسهال.

وقرر الرئيس علي عبد الله صالح الاحد تخصيص مئة مليون دولار للمناطق المتضررة بالفيضانات.

تقرير اخباري

النزاع العربي الإسرائيلي في مرتبة متأخرة لدى الإدارة الأميركية الجديدة

يتوقع محللون اميركيون ان يتراجع النزاع العربي الاسرائيلي الى مرتبة متأخرة في اولويات السياسية الخارجية للادارة الاميركية الجديدة بعد المشكلات الدولية الاخرى التي تواجهها الولايات المتحدة وعلى رأسها الوجود الاميركي في العراق والوضع في افغانستان والملف النووي الايراني.

وقال الخبير في شؤون الشرق الاوسط في مجلس العلاقات الخارجية الاميركية ستيفن كوك لوكالة فرانس برس انه اذا فاز المرشح الديموقراطي باراك اوباما في الانتخابات «فاننا سنرى بالتأكيد تغييرا في اللهجة وطريقة مختلفة في الاقتراب من مشكلات الشرق الاوسط عن تلك التي اعتدناها معا ادارة الرئيس جورج بوش».

واشنطن/ ا ف ب

واضاف الخبير المقرب من فريق اوباما ان النزاع العربي الاسرائيلي «قد يكون الاولوية الثالثة لاي ادارة اميركية جديدة».

واوضح ان «هناك رؤيتين في الولايات المتحدة الاولى ترى ان النزاع العربي الاسرائيلي استعصى على الحل لعقود طويلة وانه لا حاجة لاي رئيس اميركي ان يضع الوقت في التعامل معه لانه سيكون في هذه الحالة جهدا لا طائل له في قضية خاسرة».

وتابع «الرؤية الثانية هي ان الوضع (في النزاع العربي الاسرائيلي) سئ جدا وقد ينفجر في اي لحظة وبالتالي يتطلب جهدا دبلوماسيا».

اما الرئيس الفخري لمجلس العلاقات الخارجية لزلي غلب الخبير المخضرم في شؤون الامن القومي الاميركي الذي تولى في الماضي مناصب تنفيذية في وزاتي الخارجية والدفاع فذهب ابعد من ذلك.

وقال لفرانس برس ان النزاع العربي الاسرائيلي قد يأتي في المرتبة الرابعة في ترتيب اولويات السياسة الخارجية للادارة الاميركية الجديدة التي «سيتعين عليها ان تبدا عملية جادة وطويلة المدى قد تستغرق ثلاث او اربع سنوات لبناء اجراءات ثقة على الارض تتيح للقادة السياسيين في ما بعد الجلوس على مائدة التفاوض».

وشدد على انه «لا معنى بالمرة الان لمحاولة جمع القادة السياسيين في مؤتمرات او على مائدة مفاوضات لان النتيجة الحتمية ستكون انهم سيرفضون توقيع اي اتفاق ولابد اولا من انجاز العمل القاعدي الذي يتمثل في اقناع الناس بجدوى التفاوض والسلام من خلال اجراءات اقتصادية وامنية على الارض». ويعرض موقع مجلس العلاقات الخارجية مواقف المرشحين الديموقراطي والجمهوري من قائمة القضايا الدولية ومن بينها ايران والعراق وروسيا وافغانستان لكنه لا يورد النزاع العربي الاسرائيلي ضمن هذه القضايا.

وكذلك موقع معهد كارنيغي الذي لا يدرج النواع العربي الاسرائيلي ضمن الملفات الرئيسة للسياسة الخارجية التي ستطرح على الرئيس الجديد وان كان يخصص ملفا للمفاوضات السورية الاسرائيلية.

ويسود الاعتقاد انه اضافة الى تراجع موقع النزاع العربي الاسرائيلي في قائمة القضايا الدولية التي ستحظى باهتمام القوة العظمى الاولى خلال السنوات الاربع المقبلة فانه لن يكون هناك تغيير كبير في توجهات واشنطن ازاء هذا النزاع اذا ما وصل المرشح الديموقراطي الى البيت الابيض. ويقول كوك «لا شك ان هناك علاقة خاصة بين اسرائيل والولايات المتحدة لاسباب استراتيجية وسياسية داخلية وهذه العلاقة تشكل احد ثوابت السياسة الخارجية الاميركية في الشرق الاوسط».

وكان اوباما اثار عاصفة من الاحتجاجات الفلسطينية بعد تصريحات في حزيران الماضي اكد فيها ان «القدس ستبقى عاصمة اسرائيل ويجب ان تبقى غير قابلة للتقسيم».

واعتبر كوك ان «العراق سيكون الاولوية الاولى فلدينا ١٤٠ الف جندي في العراق وسيسعي السناتور اوباما الى البحث عن طريقة للانسحاب المسؤول من العراق».

وتعهد المرشح الديموقراطي مرارا بسحب القوات الاميركية من العراق وخلال الايام الاخيرة شدد على انه سيمول التخفيضات الضريبية التي يعتزم منحها لكل اميركي يقل دخله السنوي عن ٢٥٠ الف دولار من خلال انهاء الاعباء التي تمثلها حرب العراق على الموازنة الاميركية والتي قدرها «بعشرة مليارات دولار شهريا».

ويؤيد ذلك لزلي غلب. ويقول ان «العراق سيكون بلا شك الاولوية الاولى ولابد من سحب القوات الاميركية مع تحفيز العراقيين في الوقت نفسه على التوصل الى اتفاق سياسي بينهم».

ويضع غلب افغانستان في المرتبة الثانية على قائمة اولويات الادارة المقبلة.

ويقول انه «يتعين على الولايات المتحدة ان تتخذ قرارا استراتيجيا بسحب قواتها من هذا البلد وترك افغانستان للافغان اذ لم يحدث في التاريخ ان تمكنت اي دولة اجنبية من السيطرة على هذا البلد».

ويضيف «ما نحتاجه في افغانستان هو تسوية سياسية تشمل المعتدلين من حركة طالبان تضمن عدم استخدام الاراضي الافغانية لاطلاق هجمات ارهابية على حلفائنا». واعتبر ان الانسحاب من افغانستان «لا يتعارض مع استمرار ملاحقة زعيم القاعدة اسامة بن لادن». وقال «اعتقد انه يمكننا القيام بذلك من باكستان ولا اظن ان الباكستانيين سيعارضون اي جهد نقوم به لتحقيق هذا الهدف».

اعلن مسؤول في وزارة الخارجية الاميركية ان الولايات المتحدة تفكر في التفاوض مع عناصر حركة طالبان في افغانستان المستعدين «للمصالحة» والتخلي عن العنف واحترام الدستور الافغاني.

وصرح مسؤول اميركي الثلاثاء انه «في اطار استراتيجيتنا الجديدة نحاول ان نرى اذا كان سيكون التحاور مع عناصر مستعدين للمصالحة معقولا».

اما المفاوضات مع ايران فستأتي في المرتبة الثالثة حسب لزلي غلب الذي يرى انه «ستكون عملية تفاوض طويلة وصعبة يتم خلالها وضع كل الملفات على الطاولة لتسوية الخلافات المتعلقة بالمصالح الحيوية للبلدين».

واعرب الخبير الاميركي عن ثقته بان «مثل هذه المفاوضات ستؤتي ثمارها»، مشيرا الى ان «طهران تريد ان تؤدي دورا مؤثرا في العراق ونحن لا نعارض ان يكون لهم دور ولكن من دون السيطرة على هذا البلد».

وتابع ان «الولايات المتحدة عندما تتفاوض على الملف النووي فانها تفعل ذلك حفاظا على مصالحها وليس من اجل مصلحة اسرائيل وفي الوقت نفسه يجب ان يفهم الاسرائيليون اننا لن نبيعهم ونريد ان نكون متأكدين تماما من ان اسرائيل يمكنها الدفاع عن نفسها».